

لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

فصل في إثبات صفة الكلام .

الصفة الخامسة عشر : الكلام : .

ومن صفات اﷻ تعالى أنه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة ومن أذن له من ملائكته ورسله وأنه سبحانه يكلم المؤمنون في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه وقال اﷻ تعالى : { وكلم اﷻ موسى تكليماً } وقال سبحانه : { يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي } وقال سبحانه : { منهم من كلم اﷻ } وقال سبحانه : { وما كان لبشر أن يكلمه اﷻ إلا وحياً أو من وراء حجاب } .

الصفة السادسة عشر : كلام اﷻ بحرف وصوت مسموع : .

وقال تعالى : { فلما أتاها نودي يا موسى * إني أنا ربك } وقال : { إنني أنا اﷻ لا إله إلا أنا فاعبدني } وغير جائز أن يقول هذا إلا اﷻ .

وقال عبد اﷻ بن مسعود e : [إذا تكلم اﷻ بالوحي سمع صوته أهل السماء] وروي ذلك عن النبي A وروى عبد اﷻ بن أنيس عن النبي A أنه قال : [يحشر اﷻ الخلائق يوم القيامة حفاة عراة بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمه من قرب : أنا الملك أنا الديان] رواه الأئمة واستشهد به البخاري .

وفي بعض الآثار : أن موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته وفرغ منها ناده ربه : يا موسى ! فأجاب سريعاً استئناساً بالصوت : لبيك لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت ؟ فقال : أنا فوقك ووراءك وعن يمينك وعن شمالك فعلم أن هذه الصفة لا تنبغي إلا اﷻ تعالى قال فكذلك أنت يا إلهي أفكلامك أسمع أم كلام رسولك ؟ قال : بل كلامي يا موسى